ـ(298)ـ والأمكنة، والأزمنة. وعلى ذلك كانت معالجات مشاكل الحياة جميعها لكافة شؤون الإنسان موجودة في التشريع الذي تقوم الدولة على تنفيذه وعلى تبني تشريعه لضمان حل مشاكل الإنسان كلها في الحياة. وعلى ذلك تكون العقيدة الإسلامية وسيادة الشريعة الإسلامية على أعمال الإنسان وجعل المثل الأعلى هو: رضوان الله غاية الغايات وفوق المادة ـ يكون ذلك طريقة الحياة في الدولة الإسلامية ـ وهو حضارتها: التي هي مجموع المفاهيم عن الحياة وأما العمل الأصلي للدولة ووظيفتها التي وجدت من أجلها فإنها تنفيذ المبدأ عقيدة ونظاما في داخل حدودها وحمل دعوته إلى باقي العالم قيادة فكرية بالدعوة والقوة المادية بالجهاد التي تحمي هذه الدعوة وتزيل الحواجز المادية الواقفة في طريقها بالفتوحات الإسلامية. هذه هي العناصر الأساسية التي تقوم عليها الدولة الإسلامية وهي المقومات الحقيقية للدولة، وان الطريقة التي تقوم عليها الدولة الإسلامية في الحياة تجعلها سائرة نحو المدنية، لأن مفهومها عن الحياة يجعلها تتقدم نحو الأشياء على أسس ثابتة ويدفعها للإقبال عليها فهي دافعة للتقدم المادي والإبداع فيه. وهذا مناقض كل المناقضة للدولة الدينية ومفهومها عن الحياة، ولذلك كان من الظلم الفادح قياس الدولة الإسلامية بالدولة الدينية ومقارنتها بالتي كانت قائمة في القرون الوسطى قياسا شموليا مغلوطا، وكان من سوء صنيع المسلمين بأنفسهم التأخر عن إقامة الدولة الإسلامية، والوقوف للحيلولة دون قيامها. ولما كان المجتمع في البلاد الإسلامية ومنها العربية يقوم على أسس تناقض الإسلام، ويحيا حياة غير إسلامية، كان لابد لـه من قيام دولة إسلامية تستأنف الحياة الإسلامية وتحمل الدعوة إلى العالم، بواسطة الدولة العالمية الواحدة التي تطبق